

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة "C"

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسؤولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 1 جوان 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني المجد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاء عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابدين، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. زرايقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد، د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكلل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، من جامعة حسنية بن بوعلوي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاء عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قزان مصطفى، أ. د. محمدي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضوفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان، من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بومساحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابدين.

UNIVERSITE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson. أ. د. شريط عابدين.

كلمة مدير النشر

أيها القارئ الكريم:

يسرّ أسرة مجلة "المعيار المصنفة (C)" التي تصدر عن جامعة أحمد بن يحيى النشرية بتيسيسيلت أن تقدّم إليك العدد الأول من المجلد الثالث عشر وهي إحدى قنوات الجامعة العلمية، وقد اكتسبت مجلتنا قيمتها العلمية ومكانتها الأكاديمية بما تتسم به من مواصفات علمية وكذلك بفضل مجالاتها البحثية المتنوعة.

- تضمّ لجنّتها العلمية أسماءً لها وزنها العلمي في الوسط الجامعي، من داخل وخارج الوطن.
 - تنوّع اختصاصات أعضاء لجنة القراءة، إذ تراوحت بين الأدب، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تنوّع تخصّصات أبحاث العدد إذ جاءت موزّعة بين اللغة والأدب والنقد، والعلوم الإنسانية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تمنح المجلة فسحة للمقالات المترجمة، وللأبحاث الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية).
- وتجدّد أسرة المجلة دعوتها لكلّ الباحثين بالالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية، ولهم منّا كل التقدير والعرفان.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني المحمّد

فهرس الموضوعات

20-09	Ethnic Borders and Identity Politicization in Algeria شيخاوي أحمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
35 -21	التنمر الوظيفي في القطاع الصحي ملال خديجة، ملال صافية، مدوري وردة، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران2 (الجزائر)
45-36	الأدب النسوي الجزائري: اضطراب المصطلح وفاعلية الحضور قردان الميلود ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
63-46	المورد البشري وتحديات التغيير التنظيمي مصطفى حاج الله، عبد الفادر جراد ، جامعة يحي فارس المدية (الجزائر).
77-64	أهمية تطوير الشراكة الاقتصادية الجزائرية التركية لبناء تكامل إقليمي سلطاني محمد رضا، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
100-78	سبل ترقية الاستثمار السياحي الوطني زلاطو نعيمة، .سدواي نورة، حداشي حكيم، جامعة تيسمسيلت، المركز الجامعي البيض، جامعة تيارت (الجزائر).
117-101	نظرة محمد العربي زبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة والالكترونية. سعيد جلاوي، جامعة البويرة (الجزائر).
139-118	دراسة تنميطية لعينة من المصاييح المكتشفة بالموقع الأثري ملاكو (ولاية بجاية) دموش سميرة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 (الجزائر).
147-140	ذاكرة الصحراء: حوار بين السردى والتاريخى من خلال "رواية تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى. بلقاسم بعزيز، عمر بن دحمان. جامعة، تيزي وزو، (الجزائر).
160-148	الطلاق العاطفي قراءة في الأسباب والمظاهر وطرق التدخل بوشريط نورية، جامعة تيارت (الجزائر).
189-161	منظور الزمن وتأثيره على تبني استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية في ظل وباء كورونا دراسة مقارنة بين طالبات الجامعة المصاب أحد آبائهن بكوفيد 19 وغير المصابين به عيسى رمانه، خالد بن عيسى، جامعة الوادي، جامعة تلمسان (الجزائر).
199-190	Literature reviews in sociological research Toual Abdeleaziz, University of Djelfa, Algeria ،Toumi Belkacem ،Kheiri Nouh
217-200	تأثير الضغوط النفسية على أداء التلاميذ المتفوقين رياضيا أثناء عملية الإنتقاء في الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية في التعليم الثانوي. سي العربي شارف، مخبر القياس والتقويم، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
238-218	تباين السلوك الإنجابي بين المناطق الجغرافية في الجزائر من خلال قاعدة بيانات المسح الوطني العنقودي السادس متعدد المؤشرات. شهرزاد طويل، جامعة تلمسان (الجزائر).
253-239	المورد البشري وفعالية المنظمة زروق علي، عبد الستار السحباني، جامعة تونس العاصمة (تونس).
270-254	توظيف مؤشرات تصنيف ويبومتر كس في تحسين ترتيب الجامعات

	راشدي عبد المالك، فارس شاشة، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
283-271	إسهام علماء المسلمين في ميدان علوم الطبيعة والحياة - نماذج من أدب التأليف والتصنيف - رمضان حسين، جامعة تيارت (الجزائر).
298-284	واقع جرائم الجنس اللطيف: تحليل سيميولوجي لصور من عمق المجتمع. لكحل صليحة، جامعة تيمسليت (الجزائر).
299-307	Women's Enabling Strategies in Algerian Non-Governmental Organisations: Religion Strategy Dieb Siham, Benneghrouzi Fatima Zohra, Mostaganem University (Algeria)
308-324	المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعليم، برحاييل وهيبه، عتيق منى، جامعة عنابة (الجزائر)
337-325	متلازمة الدور القبلي والمذهبي في النزاع اليمني أحمد عبد الباقي مقبل الفقيه، جامعة عنابة (الجزائر)
350-338	وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام ابن عطية ياسع لخضر بن ناصر، عبد الحميد الدايم، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
363-351	أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي تجاني حبشي، جامعة الجلفة (الجزائر)
372-364	إحصائيات زوار المتحف العمومي الوطني سطيف في ظل فيروس كوفيد 19 (دراسة تحليلية). رزقي فهيمه، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
386 -373	مساهمة الجباية البترولية في التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة 2000-2019 باستخدام تحليل المسار. بربار حفيظة، بولومة هجيرة، جامعة سعيدة (الجزائر)
402 -387	النشر العلمي في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP بين الاستخدام والإتاحة : الأساتذة الباحثين بجامعة الجلفة أنموذجا. المهوب كسكس، زينب بن الطيب، جامعة باتنة 1 (الجزائر)
421-403	تشخيص واقع خصائص المنظمة المتعلمة في جامعة المدية من وجهة نظر الأساتذة الباحثين هاجر ترغوين، رشيد سامي، جامعة المدية، جامعة تمنراست (الجزائر)
431 -422	مهارات التفكير الميتماعرفي وعلاقتها باكتساب المعارف لدى طلبة معاهد التعليم والتكوين المهني -دراسة ميدانية-. لعزيلي فاتح، بن نويوة سعيد، جامعة البويرة (الجزائر)
443-232	صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر-دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان - بلفوضيل نصيرة، صفاح أمال فاطمة الزهراء، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
455-444	محركات الإغراء السردية في رواية كاماراد للكاتب الصديق حاج أحمد. نوال بومعزة، جامعة الوادي (الجزائر)
466-456	أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية 2020-2021. أسامة بوشماخ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
479-467	فن السخرية وتجلياته في مسرحية القليل يا ملك الزمان لسعد الله ونوس. عمر كشيدة، نجلاء نجاحي، جامعة ورقلة (الجزائر)

496-480	المرافق الترفيهية والترفيهية في ولاية جيجل بين الواقع والمأمول. مدينة العوامة أنموذجا. عمر بوسكرة ، سليمة عبد السلام، سليمة بوخييط ، جامعة المسيلة (الجزائر)
510-497	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
525-511	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
540 - 526	بنية الفكر الاستشراقي في روايات أمين معلوف "رحلة بالداसार نموذجاً": إبراهيم بوخالفة، المركز الجامعي – تيبازة
551 -541	La professionnalisation du métier d'enseignant the professionalization of the teaching profession Hammoudi nabil , universite badji mokhtar.. Annaba, boudechiche nawal université chadli bendjedid. El-tarf.
568/ 552	قراءة في اتفاقية تريبس (TRIPS) ربيحي امحمد ، جامعة تيسمسيلت، لعروسي أحمد، جامعة تيارت
591 -569	Le potentiel touristique en Algérie entre la réalité et les attentes Tourism potential in Algeria between reality and expectations c-u Université Ali lounici, Blida 02, Khelifi amina Nadia rouchou , morseli abdellah tipaza.
601 - 592	بناء الحدث في رواية "دمية النار" لبشير مفتي شريط جميلة، جامعة، تيسمسيلت
615 - 602	عتبات الشواهد النصية عند إبراهيمي معلمة للارتقاء فوزية عزوز، المركز الجامعي مغنية
630- 616	الأسواق في فترة مابعد تخفيف قيود التباعد الاجتماعي في الجزائر- دراسة أنثروبولوجية بالسوق الاسبوعي لوادي أرهيو ميداني قدور، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ CNRPAH
644 - 631	عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2-3 هـ / 8-10 م مزردى فاتح، جامعة البليدة 2
663 - 645	تقويم محتوى التعبير الشفوي وفق المقاربة النصية- دراسة ميدانية- الثالثة ثانوي أنموذجا شامي مليكة، جامعة، وهران 01، عبد الكريم بكري، جامعة، وهران 01
678 - 664	الدور التربوي للأسرة الجزائرية في تحقيق الأمن المجتمعي على ضوء تحديات العولمة الثقافية أمينة زرداني، جامعة سطيف 2، رضا شوادرة، جامعة سطيف 2
689 - 679	ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي بولعشار مرسللي، جامعة تيسمسيلت، بوشيبة حبيب، جامعة غليزان
704 - 690	الحاجات النفسية لدى الطالب الجامعي في ضوء نظرية التقرير الذاتي قسم العلوم الاجتماعية جامعة أم البواقي هبازة مروي، جامعة سطيف 2، بوصلب عبد الحكيم جامعة سطيف 2
730 - 705	بطاقة الأداء المتوازن كآلية لتقييم الأداء في المؤسسة الاقتصادية - دراسة ميدانية لمؤسسة صوفاكت

	قرومي الحسين، جامعة تيسمسيلت، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت
1026 - 1010	مقاربة سوسيولوجية للكتابات الحائطية- دراسة ميدانية لعينة من شباب منطقة بومرداس- زعاف خالد، جامعة البويرة، حيتامة العيد، جامعة جيجل
1045 - 1027	جريمة ترك الأسرة من منظور قانون العقوبات الجزائري والفقهاء الإسلامي ليلي إبراهيم العدواني، جامعة المسيلة
1058 - 1046	التراث المعماري الحي في الجزائر وسُبل تـثمينه وحمايته -خزان حديقة بارال سابقا بسطيف دراسة حالة- صالح الدين بلقيدوم، جامعة الجزائر 2، محمد المصطفى فيلاح، جامعة الجزائر 2
1075 - 1059	دور تقييم السياسة العامة في تجسيد الحكم الرشيد في الجزائر حمادي مصطفى، جامعة تيزي وزو، عمروش عبد الوهاب، جامعة بومرداس
1090 - 1076	مشكلات تلقي النحو العربي عند الناشئة متوسطة أحمد رضا حوحو (بسكرة) أنموذجا فوزية دندوقة، جامعة بسكرة، فطومة لحماضي، جامعة سوق أهراس، شهيرة زرناجي جامعة بسكرة

ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي

The phenomenon of alienation in pre-Islamic poetry

بوشيبة حبيب

جامعة غليزان (الجزائر)

bouchibahabib8@gmail.com

بولعشار مرسللي*

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

boulacharmrs17@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص
تاريخ القبول: 2022/03/30	إن الهدف من هذا المقال هو الوقوف عند ظاهرة شائعة عند الإنسان الفرد سواء ذاتيا أو اجتماعيا، كما أن هذه الظاهرة عرفت جميع الأمم ن خلال موروثهم الأدبي، منذ عصر اليونان إلى يومنا هذا، الظاهرة التي نريد الحديث عنها، هي الاغتراب.
الكلمات المفتاحية: ✓ الشعر، ✓ الجاهلي، ✓ الاغتراب، ✓ اليونان،	لكن المرحلة التي نريد التوقف عندها هي مرحلة قديمة في تاريخنا الأدبي والمقصود بها الشعر الجاهلي، وهي أوج مرحلة بلغ فيها الشعر القمة والذي يعد مرجعا في اللغة والأسلوب والفصاحة والذوق الفني، وغيرها مما تميز بها الشعر الجاهلي. فهل أحس الشاعر الجاهلي في حياته نوعا من الاغتراب، وكيف عبّر عنه في شعره؟
Article info	Abstract
Accepted : 30/03/2022	The aim of this article is to stand at a common phenomenon in the individual human being, whether self or socially, and this phenomenon has been known to all nations through their literary heritage, since the era of greece to this day, the phenomenon we want to talk about, is alienation.
Keywords: ✓ poetry: ✓ alienation ✓ pre-Islamic	But the stage we want to stop at is an old stage in our literary history, which is meant by pre-Islamic poetry, and it is the culmination of a stage in which poetry reached the summit, which is a reference in language, style, eloquence, , artistic taste, and other things, that distinguished pre-Islamic poetry.
	Did the pre-Islamic poet feel in his life a kind of alienation, and how did he express it in his poetry?

* المؤلف المرسل

لعل أول مظهر من مظاهر الاغتراب الذي عرفته البشرية يعود إلى تلك اللحظة المتعالية، التي غربت فيها الجنة بنعيمها السرمدي عن آدم عليه السلام ونزل الأرض "مغترباً" عنها وعن المعية الإلهية التي كان يحضى بها قبل عصيان أمر ربه، فتلك هي بحق وصدق أولى مشاعر الاغتراب (عبد العال سيد، 1988، ص40).

فآدم عليه السلام اغترب عن ربه عندما عصاه فخرج من نعيم الجنة، واغترب في أرض موحشة ومن كرم الله عز وجل أن كان هذا الاغتراب في حدود المكان، حيث أنه قبل توبة آدم عليه السلام بعدما عصاه، وبعد أن كادت مشاعر اليأس والخوف والحزن والقلق والألم أن تستولي عليه، لقول الله عز وجل: " فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " (سورة البقرة، الآية 37) وبذلك خفت مشاعر الغربة، لأن الإنسان كلما اقترب من الله ازداد إيمانه واطمئن قلبه مصداقاً لقوله: " الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ " (سورة الرعد، الآية 28) والإسلام في حد ذاته يعتبر غريب لأنه لم يكن موجوداً من قبل ولم يلق الإقبال والنصرة في أول عهده، حيث وقف الأهل والأقارب ضد المسلمين الذين اعتنقوه وأخرجوا من ديارهم فازدادوا غربة على غربة، وجاء في قوله عز وجل: " الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ " (سورة الحج، الآية 40) ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث مشهور له رغم تعدد رواياته " بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً بدأ فطوبى للغرباء " (داخلي محمد مشعالة، 2010، ص103).

وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ماهية هؤلاء الغرباء رد قائلاً: الذين يصلحون إذا فسد الناس وفي رواية أخرى قال: هم ناس صالحون قليل في ناس كثير ومن يعصيه أكثر من يطيعهم. وقال الإمام أحمد في رواية عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال: " الذين يزيدون إذا نقص الناس " وعقب ابن قيم الجوزية على هذه الرواية قائلاً: " فمعناه الذين يزيدون خيراً وإيماناً وتقياً، إذا نقص الناس من ذلك والله أعلم " (الجوزية بن القيم، 1972، ص199) وعن النبي ﷺ (البخاري، 2007، ص533) إن أحب شيء إلى الله قليل ومن الغرباء قال: الفارون بدينهم يجتمعون إلى عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة " (الجوزية بن القيم، 1972، ص106، ص107).

وقد سمي هؤلاء بالغرباء لقلبتهم بين الناس، وبهذا المعنى فإن الغرباء هم الذين اختاروا الانتماء إلى الله سبحانه وتعالى وابتاع رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) لذلك فهم لا يحسدون بالوحشة في غربتهم

هذه، ولكن بانتشار الإسلام في مختلف أصقاع البلاد ودخول الناس إليه أفواجا مازالت غريبة، إلا أن هذا لم يدم طويلا ذلك أن الفتنة أصابت المجتمع الإسلامي بمقتل عثمان بن عفان، وتكالب المسلمين على السلطة والخلافة لتشغل أمور الدنيا الناس عن دينهم، ليرجع بذلك هذا الدين غريبا كما بدأ أول مرة، وأصبح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من دواعي الاغتراب، لأن القائمين بهذا الأمر قليلون أمام الحشد الهائل من الناس الذين طغى عليهم حب الدنيا والتهالك من أجل تحصيل ملذاتها على الرغم من وعيهم بأنها دنيا فاتنة وغريبة عنهم، لأن الدنيا ليست هي الدنيا، خلقوا من أجلها وهوما يجسده قول النبي: ﴿عليه الصلاة والسلام﴾ "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" (الجوزية بن القيم، 1972، ص 194-196)، وفي هذا الصدد يقول ابن القيم الجوزية:

وحي على جناتٍ عدنٍ فإنها * * * منازلك الأولى وفيها المَحِيْمُ .
ولكننا سبي العدو فهل ترى * * * نعود إلى أوطاننا ونسلم.
وأي اغتراب فوق غربتنا التي * * * لها أضحت الأعداء فينا تحكم.

ويقول في رواية أخرى: "فهؤلاء الغرباء الممدوحون الذين يغبطهم الناس، ولقلتهم وندرتهم في الناس سموا غرباء، لأن أكثر الناس على غير هذه الصفات، فأهل الإسلام في الناس غرباء، والمؤمنين في أهل الإسلام غرباء، وأهل العلم في المؤمنين غرباء."

نلاحظ أن ابن القيم قسم الغربية إلى ثلاثة مراتب مختلفة، فمرتبة المسلم تختلف عن مرتبة المؤمن، ومرتبة المؤمن تختلف عن مرتبة العالم، وأن هؤلاء الغرباء هم ذوي الصلاح والتقوى والإخلاص ونكر الشبهات والتخلي عن الشهوات.

إذاً فإن الإنسان بصفة عامة (مسلمين وكفار) غرباء عن هذه الدنيا، ليس باختياره هوبل هومخير على ذلك بسبب خطيئة آدم عليه السلام وما أدركه أولئك الزاهدين اغترابنا بالإشهاد على ربوبية الله علينا، لقوله عز وجل:

"وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ" (سورة الأعراف، الآية 172). ثم عمرنا بطون الأمهات فكانت الأرحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا اتخذنا فيها أوطاننا واغتربنا فيها بحالة تسمى السفر والسياحة إلى أن اغتربنا عنها بالكلية إلى موطن يسمى

بالبرزخ فعمرناه مدة الموت فكان وطننا ثم اغتربنا عنه بالبعث... فلا يخرج بعد ذلك ولا يغترب وهذه آخرة الأوطان التي ينزلها الإنسان بعدها وطن مع البقاء الأبدي، لقوله عز وجل: " يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ " (سورة غافر، الآية 39).

وبذلك فإن الاغتراب من المنظور الإسلامي ما هو إلا اغتراب عن الحياة الاجتماعية الزائفة واغتراب عن النُظُم الاجتماعية الغير العادلة هذا من الناحية الإيجابية. ويمكننا أن نعرف الاغتراب بأنه التبعاد أو التنافر أو عدم الحميمة مع الآخر أو الانفصال عن شيء ما، وهذا الانفصال عادة ما يكون انفصالا عن الذات أو عن المجتمع ... إلخ (الجوزية بن القيم، 1972، ص 196)

3-3-3-أقسام الاغتراب:

يشكل الاغتراب ظاهرة عامة لا ينفرد بها جيل دون آخر وهي موجودة بصورة مختلفة حيث يغترب المرء عن أمور كثيرة يصعب حصرها وقد يعبر الاغتراب عن وجوده بأقسام مختلفة حددها بعض الدارسين فيما يلي:

أ- الاغتراب المكاني:

ونعني به الانتقال من المكان، وهذا المصطلح متعلق بالصراع القائم بين الفرد وذاته والبيئة المحيطة به، وقد تغرب الإنسان عن وطنه لعدة عوامل سياسية واقتصادية أو سبب صعوبة العيش في بعض المناطق كالعيش في الصحراء أو العمل خارج الوطن (دامخي محمد مشعالة، 2010، ص 103)، فكل من يرحل أو يغترب عن وطنه وأهله سواء كان هذا الاغتراب اختياريا، فسيشعر دون شك بالحنين والشوق والرغبة في العودة إلى أحضانه.

ب- الاغتراب السياسي:

وهو انقطاع العلاقة بين المواطن والدولة، وذلك من خلال سلب الإرادة والحرية وعيش الفرد في معاناة تتركز في تنازله عن حقوقه وما ينتج عنه من رفض لتلك القوانين الداخلية وظهور الأحزاب المعارضة والمناهضة للسلطة، وقد يكون فرديا أو جماعيا (حميد سويد فاطمة، 1997، ص 103).

ج- الاغتراب الاجتماعي:

ويتمثل في شعور الفرد بعدم التكافل الاجتماعي أو الاغتراب عن الآخرين وانفصال الفرد عن أفراد مجتمعه وثقافته وعاداته وتقاليده، ومن مظاهر الاغتراب الاجتماعي:

1- النبذ والرفض:

حيث يكون بين الأقليات العنصرية ومن أهم آثارها في العصر الجاهلي "الصعلكة" (حميد سويد فاطمة، 1997ص46).

2- الاغتراب في الذات:

وهو أهم صور الاغتراب عند فروم، ويعني انفصال الفرد عن ذاته، وفشله في فهم نفسه، ومعاناته وعدم وضوح هويته، وعدم معرفته في الوقت الحاضر، وما يمكن أن يكون عليه في المستقبل (يوسف محمد عباس، ص60-61).

د- الاغتراب الزماني:

هو حالة نفسية تصيب الإنسان داخل وطنه في مراحل معينة تجعله يشعر بالغربة بين أهله، وذويه ومجتمعه، وعدم اعتراف مجتمعه بما يستحقه لأنهم يعيشون في عزلة عن معاصريهم لتعلقهم الشديد بالزمن الماضي (دعدور أشرف علي، ص22).

ومنه نستنتج أن هذه الأنواع تتداخل وتتشابه فيما بينها لأنها تصب في ظاهرة الابتعاد، والانفصال عن المجتمع بكل مؤسساته...

3-3-4-مراحل الاغتراب:

إن الاغتراب كأى ظاهرة إنسانية لا يأتي هكذا دفعة واحدة، وإنما لابد أن يكون قد مر بمراحل مراحل مختلفة نلخصها في ثلاث نقاط هي:

أ- مرحلة التهيؤ الاغتراب:

حيث تبدأ هذه المرحلة بفقدان السيطرة على الحياة والمواقف الاجتماعية، وبذلك تصبح الأشياء كلها في مرتبة واحدة، وقد تتعدى ذلك الأمر إلى فقدان معاني في الأشياء لديهم.

ب- مرحلة الرفض والنفور الثقافي:

وفي هذه المرحلة يشعر الفرد بالتعارض بينما هو موجود وبينما هو خيالي، وينعزل الفرد فيها عن أفراد مجتمعه حتى أنه ينظر إليهم على أساس أنهم غرباء عنه.

ج -مرحلة تكيف المغترب:

وتتمثل في العزلة الاجتماعية والتمرد على كل القيم السائدة والثورة ضدها، وبذلك يكون المغترب في هذه المرحلة إما أن يكون مندمج اندماجاً كاملاً، وخاضعاً لكل المواقف دون أن يكون له أثر إزاء المواقف المختلفة والمحيط به، بمعنى آخر ولا يصدر أي ردة فعل، وإما أن يكون بالثورة والاحتجاج، والوقوف ضده. (يونسى كريمة، ص60-61).

3-3-5- الاغتراب في الشعر الجاهلي:

نلتمس من قراءتنا للشعر الجاهلي مظاهر الاغتراب والواضحة أبياته، والتي اتفق عليها كل الشعراء هذا العصر على حد سواء وهي الوقوف على الأطلال وبكاء الديار التي أضحت السمة المميزة للشعر الجاهلي، حيث كان المكان بكل ما فيه يمثل وسيلة يواجه بها الزمن بعد هجرانه من طرف الأحبة الضغائن وفي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى: (طماس حمدو، ص59)

قِفْ بِالْـدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفَهَا الْقَدَمُ بَلْ وَعَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالنَّـدِيمُ

لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأَنْيَسُ وَلَا بِالْـدَّارِ لَوْكَ لَمَتَ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ.

دَارُ الْأَسْمَاءِ بِالْغَمَزَيْنِ مَآثِلَةً كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرْمَ

نلاحظ هنا أن زهير يصف الأحبة الضاعنين أو الراحلين، ويؤكد على أنه رغم اغتراب أهلها منذ أزمان إلا أن آثارها بقيت منتصبة.

ولكن هذا لا يعني لوحات الطلل ما هي إلا تجبيراً عن حل وترحال الجاهليين بل تتعدى ذلك إلى الحالة النفسية التي يعيشها الجاهلي، وهي تعبيرات حزينة يعبر بها الشعراء عن مكبوتاتهم الدفينة

في أنفسهم إزاء ما يعيشون من قسوة للطبيعة الصحراوية وفراق الأهل والأحبة (سقال دزيه، 1995 ص147) وفي ذلك يقول امرئ القيس (ديوان امرئ القيس، ص29-30):

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل
وقوفا بها صحي علي مطيهم يقولون لا تهلك الأسى وتجمل
ترى بعرا الأرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل

يتضح لنا من خلال هذه الأبيات أن الشاعر هنا يعبر عن تجربته القاسية وألام رحيل الأحبة وفقدانهم وهذا ما شكل له همماً وعقدة نفسية، كما انه يستوقف صاحبيه ويخاطبهما ويشكو لهما همه، وهما يطلبان منه الصبر واحتمال الفراق، لأن البكاء على الماضي لا جدوى منه. وقد كان الجاهلي يخاف نوائب الدهر بكل ما يحمله من أهوال ومصائب كالموت مثلاً وهذا ما يشكوه النابغة في عجزه عن مواجهة هذا الدهر الذي يحس أنه غريب عنه في قوله: (طماس حمدو، ص58).

تكلفني أن يفعل الدهر هما *** وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا ؟

ألم ترخي الناس أصبع نعشه *** على فتية قد جاوز الحي سائرا.

من خلال البيتين نلاحظ أن الشاعر لا يستطيع حماية نفسه من أي مكروه، وهذا ما جعله مهموماً، لأنه لا يستطيع الوقوف في وجه هذا الدهر الذي يجعل خير الناس محمولاً في نعش . ولا يخفى علينا أن الإنسان الجاهلي كان يعاني من التمييز العنصري، سواء كان ذلك من خلال نسبه أولون بشرته، مما أدى ذلك إلى ظهور ما يسمى آنذاك بالطبقات الاجتماعية، وعلى سبيل المثال نذكر شاعراً فحلاً، وفارساً من فرسان العشيرة، أنا وهو عنتر بن شداد الذي أنكره والده وجعله عبداً لأنه ابن أمة، وهذا ما جعله يعيش غريباً بين أهله فيقول (الديوان، بن شداد عنتر، 1993، ص3):

يعيبون لوني بالسواد جهالة لولا سواد الليل ما طلع الفجر.

وإن كان لوني أسود فخصالي بياض ومن كفي يستنزل القطر.

من خلال هذه الأبيات يتبين لنا أن عنبرة يفتخر بلون بشرته، ويشبّهه بالليل الحالك الذي من بعده يرتسم فجرٌ جديدٌ، ويؤكد أن المرء لا يقاس من خلال لونه، بل يقاس من خلال خصاله وشجاعته. ونلتمس أيضاً الاغتراب عند فئة الصعاليك، وهم أبرز الشعراء الذين عبروا عن الاغتراب إجبارياً وذلك بسبب الظلم والتمييز الطبقي نذكر منهم "ثابت بن أوس الأزدي الملقب بالشنفري، توفي نحو 525 قبل الهجرة، وثابت بن جابر الفهمي توفي نحو 535، والسليك بن سلكة" وغيرهم، وهناك من جمعهم القدر مهما كانت الأسباب مختلفة، مثل الجوع والفقر والتشرد، إلا أنهم وجدوا في اتفاقهم قوة جعلت منهم شعراء كثر تختلف أشعارهم من شاعر إلى آخر لكنها تصب في قالب واحد، وهو الحنين إلى القبيلة والأهل، ويقول "يوسف خليف": "ظاهرة التوافق الاجتماعي هي الظاهرة التي يقرر علماء الاجتماع أنها الأساس، الذي تقوم عليه الصلة بين الفرد والمجتمع، بحيث يكون عمل الفرد من أجل صالح المجموع، كما يكون عمل المجموع من أجل صالح الفرد، وفقدان هذا التوافق الاجتماعي ينتهي بالفرد عادة إلى أن تكون صلتة بمجتمعه قائمة على أساس سلوك صراعي" (سلامي سميرة، 2000 ص 58).

نفهم أن السبب الرئيسي للاغتراب والتصلع هو القرار القاسي الذي تتخذه القبيلة في حقهم، وعدم احترام حقوقهم وواجباتهم داخل القبيلة، وهناك شعراء قامت القبيلة بطردهم أو نفيهم كرد فعل للوضع الاجتماعي المزري حيث أن هذه الأخيرة اعتبرها يوسف خليف أهم الأسباب التي أدت بهؤلاء الشعراء إلى التصلع، ويمثل هذا المذهب الشاعر عروة بن الورد العباس المتوفي سنة 596م وعبيدة بن الأبرص (أنيس محمد إبراهيم، ص 9-10) حيث يقول عروة (الديوان، عروة بن الورد، 1998، ص 125):

ذريني للغنى أسعى فإنني رأيت الناس شرهم الفقير .
وأحقرهم وأهونهم عيلهم وإن أمسى له حسب وخير .
يباعده القريب وتزدريه خليلته وينهره الصغير .
قليل ذنبه والذنب جم ولكن للغنى رب غفور

تبين هذه الأبيات مدى قسوة المجتمع على الإنسان الفقير، وعدم احترام أخلاقه وإنزاله منزلة سفلى، حيث أنه يُحتقر من قبل الكبير والصغير، وبينما يُغفر للغني كل عيوبه مهما كثرت، أي إتباع المظاهر المادية وإخفاء الحقائق الجوهرية.

يقول أيضا:

أتسخر مني أن سمنت وأن ترى بوجهي شحوب الحق والحق جاهد
أقسم جسمي في جسوم كثيرة أحسو قراح الماء والماء بارد

نكتشف في هذين البيتين أن الشاعر كان يجهد نفسه لإسعاد الفقراء واليتامى، حيث كان يطعمهم ويسقيهم دون أن يستفيد من ذلك رغم ظهور علامات التعب والأرق على وجهه، لأن نفسه تأبى أن ترى الفقراء يتضررون جوعاً وهو يتمتع في العيش، وكانت هذه الأبيات رداً على رجل كان يسخر من شحوب وذبول وجه الشاعر .

كما نلتمس في هذين البيتين، تصوير رائع لفكرة إنسانية رفيعة، فهو يرد على من يسخر من شحوبه ونحوه، بأن شحوبه أثر من آثار كرمه وعدله ومثله العليا، فطعامه يشاركه فيه كل الفقراء المحتاجين، فكأنه يقسم جسمه في جسومهم، والخليق بالسخرية ذلك السمين الشحيح، الأناني الذي لا يشرك أحداً في طعامه وماله .

ونكتشف عند الشنفرى نوع من الاغتراب القاسي، لأنه ولد في عائلة سوداء وهذا معناه أنه قد ورث العار في تفكير بعض القبائل في ذاك الزمان، وكان حاقداً على قومه لأنهم كانوا يميزون بين الأبيض والأسود، فنشأ ناقماً على كل شيء، وخاطبهم قائلاً:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل
لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل .
ولي دونكم أهلون سيد علمس وأرقت زهلول وصفراء جيال .

وقد نلتمس في شعر الصعاليك ظاهرة الوجودي أو ما يسمى بفقدان المعنى، أي أن المغترب لا يوجد له أي هدف في حياته يناضل من أجله أو قيمته يسعى لتحقيقها وهذا ما جسده عبيدة بن الأبرص في قوله: (الخضر فتحي، 2005، ص1184)

فأبلغ بني وأعمامهم بأن المنايا لهم راصد
لها مدة فنفس العباد إليها وإن جهدوا قاصدة
فو الله إن عشت ما سرني وإن مت ما كانت العائدة.

حيث تعتبر هذه الأبيات وصية قدمها عبيدة لأبنائه وأعمامه لأن أدرك أنه غريب عن هذه الحياة فلن يفرح بطول العيش ولن يغضب لأنه ميت لا محال.

الخاتمة:

تجدر الإشارة في الأخير أن ظاهرة الاغتراب ظاهرة شائعة بكثرة في الشعر العربي، عبر جميع مراحلها، ثم إن الاغتراب حالة نفسية يحس بها كل إنسان مرّ بمعاناة أو أحس بنوع من الجفاء من المقربين إليه. فالشاعر أكثر إحساساً من غيره، لذا هو يعبر عن ذلك في شعره، فنجدته يشرك المتلقين فيما يشعر به، وقد لاحظنا ذلك الشعور بالاغتراب عند الكثير من الشعراء وبالخصوص شعراء الصعاليك، فالشعراء الجاهليون أبدعوا في وصف أحوالهم الذاتية وكل ما يحيط بحياتهم اليومية.

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

- سيد عبد العال، بعض المؤشرات النظرية الإمبريقية الموجهة في بحوث الاغتراب، مجلة علم النفس 1988
- محمد مشعالة داخلي، الاغتراب عند الإمام علي من خلال نهج البلاغة، جامعة محمد لخضر باتنة 2009 / 2010.
- ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د ط)، ج3، 1972.
- مختصر صحيح البخاري، الإمام الزبيدي، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط 1، 2007.
- فاطمة محمد حميد السويدي، الاغتراب في الشعر الأموي، مكتبة مدبولي، ط 1-1997 ص 103.
- محمد عباس يوسف، الاغتراب والإبداع الفني، دار غريب للطباعة، القاهرة (د ط)، (د ن).
- أشرف علي دعدور، الغربة في الشعر الأندلسي غني سقوط الخلافة، دار النهضة الشرق، (د ط)، (د ت)، ص 22.
- كريمة يونس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي.
- حمدو طماس، ديوان زهير بن أبي سلمى.
- دزيره سقال، العرب في العصر الجاهلي، بيروت، 1995.
- امرئ القيس، الديوان، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1972.

- عنتره بن شداد، الديوان، ترجمة خليل الخوري، مطبعة الأدب، بيروت، 1993.
- سميرة سلامي، الاغتراب في العصر العباسي، دار الينايع، دمشق، ط 01، 2000 .
- محمد ابراهيم انيس، دراسات في الشعر العربي، دار المعارف، ط 2، (دت).
- عروة بن الورد، الديوان، ترجمة أسماء أبوبكر محمد، دار الكتب العلمية. بيروت، (دط)، 1998
- أبوعلى القالي، ذيل الأمالي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، (د ط)، 1980.
- فتحي خضر، وصايا الآباء في الشعر الجاهلي والاسلامي، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد 19، 2005